Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء » . ولما كان تمثيل عمل الشاعر بعمل المصور قد ورد فى مواضع متعددة فى كتاب الشعر فان النتيجة المترتبة على ذلك هى تأثر عبدالقاهر فى فكرة النظم بأرسطو . ومن الضرورى الآن أن نورد الاقتباسين اللذين استشهد بهما الدكتور شكرى من ترجمة متى ، وتلخيص ابن سينا لاشتمالهما- فى رأيه - على التمثيل المذكور لنتبين مدى توفيقه فى الوصول إلى هذه النتيجة . يقول متى فى ترجمته : « وذلك أن بالقرب هكذا هى التى فى الرسوم والصورة : وذلك أنه إذا دهن انسان الأصباغ الجياد والتى تعد للتصوير بدهن مكلف فإنه لا يسر بهاء الأصنام والصور التى يعملها كما تنفع وتلذ حكاية عمل » والفقرة المقابلة لذلك فى شرح ابن سينا هى قوله :

« فإن المحاكاة هى المفرحة ، والدليل على ذلك أنك لا تفرح بإنسان ولا عابد صنم يفرح بالصنم المعتاد وإن بلغ الغاية فى تصنيعه وترتيبه ما يفرح بصورة منقوشة محاكية »(٢٦١) .

ومع اعتراف الدكتور شكرى بأن التمثيل المشار إليه عند أرسطو قد جاء فى كتاب الشعر مرتبطا بفكرة المحاكاة لا بفكرة الوحدة(٢٦٢) فقد تغاضى عن ذلك وأهمله إهمالا تاما ، وكأن الحكم بالتأثر رهن بمجرد وجود كلمة « التصوير » فى أى سياق من كتاب الشعر . ثم إن كلا النصين فى رأينا ، وليس نص متى وحدة كما أشار الدكتور شكرى ، سيء العبارة ، وكلاهما أيضا مشوش المعنى ، ردىء التصوير ؛ أين هذا من نظرية عبدالقاهر الفذة ذات البنية المتماسكة ؛ ومن تشبيهه الواضح الدال الذى جعله محورا لهذه النظرية ، واستثمره فى جوانب شتى منها لتأييد فكرة هنا وتوضيح فكرة هناك ؟(٢٦٣) ولماذا نذهب بعيدا ونصل نسب هذه التشبيه عند عبدالقاهر بتشبيه تناقلته البيئة العربية عن أرسطو مشوشا غامضا ، فى حين أن بعض النقاد والبيانيين العرب الذين سبقوه عبروا عن هذا التشبيه تعبيرا

---

(٢٦١) انظر كتاب أرسطو طاليس فى الشعر تحقيق وترجمة الدكتور شكرى عياد ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢٦٢) انظر السابق ص ٢٧٣ .

(٢٦٣) انظر فى بيان ذلك كتابنا « الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى » دار الفكر العربى ٨٦ ص ٣٧ - ٣٩ .